ذي قوة عند ذي العرش مكين بالرسول هنا جبرئيل وقال انه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال رسول هنا محمد صلى الله عليه
(٧٣) وسلم ولم يقل لقول ملك ولا نبي بل كفر من قال انه قول البشر كما في الوحيد الذي
قال ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر الآية وقول القائل انه قول
ملك او جني من جنون قوله انه قول البشر كل ذلك كفر وقد قال الله
تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق فاخبر ان جبرئيل نزله من
ربه قال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
وقال تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم ونظائره كثيرة **فصل**
واما قول القائل من زعم ان القرآن الذي يقرأه الناس كلام الله فهو حلولي
يقول بقول النصارى الذين يقولون بحلول القديم في الحادث فهذا
يدل على جهله بدين المسلمين وبدين النصارى اما المسلمون فانهم
اذا قالوا كما قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله لم يريدوا بذلك ان الكلام الذي تكلم به الرب وقام
بذاته انتقل الى القراء فان الانتقال ممتنع على صفات المخلوقين
فكيف على صفات الخالق والمسلمون اذا سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم
ويلغوه عنه وقالوا انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
كانوا مبلغين لكلام النبي صلى الله عليه وسلم بحركاتهم واصواتهم لا صوت
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ما قاموا به من كلامه عرضا وهو معانيه منتقلة
عنه ولا حالة فيهم فكيف يقال ان جبرئيل سمع كلام الله من الله
وبلغه الى رسوله محمد بكون شئ من كلام الله منتقلا عن ذات الله وحالا
بجبرئيل فضلا عن ان ينتقل الى البشر ويحل بهم بل الكلام كلام من
قاله مبتدئا لا الكلام من قاله مبلغا مؤديا وموسى سمع كلام الله
من الله بلا واسطة واما المسلمون فانما سمعوه من المبلغين عنه لم
يسمعوه من الله والفرق بين السماعين ظاهر هذا سماع بواسطة
وهذا سماع بلا واسطة كما ان الشمس والقمر والكواكب قد يراها
بطريق

(٧٤) بطريق المباشرة وقد يراها بواسطة ماء او مرآة او جسم صقيل فهذه
رؤية مقيدة بواسطة لم يباشرها بالرؤية وكذلك السامع لكلام المتكلم
من المبلغ عنه هو سمع مقيد بواسطة لم يباشر بالسمع واذا قيل رسول الله
بلغ عن ربه وحكى عن ربه وحدث عن ربه وروى عن ربه كان
صحيحا واذا قيل هذا حكاية القرآن يعني ان احدا يحاكي كلام الله فيأتي
بمثله فهذا باطل قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومن
قال المداد الذي في المصاحف والاصوات المسموعة من القراء
قديمة ازلية فهو ضال ضلالا مبينا يخالف صريح المعقول والمنقول
ولم يقل هذا احد من ائمة المسلمين لا ابو حنيفة ولا مالك ولا الشافعي
ولا احمد ولا اجلهم اصحابهم كما ان القول بانه معنى واحد قائم
بالذات قول مخالف لصريح المعقول والمنقول لم يقل احد من
ائمة المسلمين ولا اجلهم اصحابهم واما مذهب النصارى فان
عندهم ان اقنوم الكلمة هو جوهر قائم بنفسه خلق ورزق
وغفر ورحم وهو الاله المعبود وهو المتحد بالمسيح فالكلمة
عندهم ليست مجرد صفة قائمة بالمتكلم ولا الحلول عندهم
حلول طبقة الله في غيره بل نفس المسيح عندهم الله يغفر ورحم
ويقيم القيامة فالحلول الذي يقوله النصارى يشبه قول من
يقول في بعض البشر انه الله كما يقوله الغالية في الائمة والشيوخ
فان كان في المسلمين من يقول ذلك فهذا تحدث عن المسلمين
وهذه نكتة مختصرة اذ كان جواب هذه الورقة مبسوطا في
غير هذا الموضع **والله اعلم** هذه الفوائد من نقل رحمه الله
عن العلماء في القرآن يقول كانت هذه الاحرف وجدت في كتاب
شعب الايمان للامام ابي عبد الله الحسن بن الحسين الحليمي رحمة الله عليه
المعروف بالمنهاج في الباب الرابع منه يقول الباب الرابع من شعب